المهاجرين حتى ينفضوا اي يتفرقوا فيذهب كل احد منهم الى اهله وشغله
الذي كان له قبل ذلك قال النجاعي وهادوي الاجلاف انهم لو
فعلوا ذلك اناخ الله تعالى عنهم للانفاق او امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعا في الشي اليسير فصار كثيرا وكان بحيث لا ينفذ
رواعطا كلا يسيرا من طعام على كيفية لا ينفذ منها كتمر ابي هريرة
وشعير عايشة وعكة ام انس وغير ذلك كما روي عن مرة ولكن
من يضلل الله فما له من هاد ولذلك عبر في الرد عليهم بقوله تعالى
ولله اي قالوا ذلك واستمروا على تجديد قوله والحال ان لله الملك
الذي لا امر لغيره خزاين السموات اي كلها والارض كذلك من
الاشيا المعد وهذه الداخلة تحت مقدورها مما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون ومن الاشيا التي اوجدها فهو يعطي من شا
منهما حتى من الذي يهم لا يقدر احد على منع شي من ذلك لا لاعطا
يقع ولا اعطا لمن يد عنه ونبه على سوء عنادهم وانهم تقيدوا
بالوهم حتى سفلوا عن رتبة البهايم كما قال بعضهم ان كان محمد صادقا
فنحن شر من البهايم بقوله تعالى ولكن المنافقين اي العريقين في
وصف النفاق لا يفقهون اي لا يتجدد لهم فهم اصلا كالبهايم بل هم
اضل لان البهايم اذا رات شيا ينفعها يوما في مكان طلبته مرة
اخرى وهولا راوا غير مرة ما اخرج الله تعالى من خوارق
البركات على يد رسوله صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم ذلك ودل
على عدم فهمهم بقوله تعالى يقولون اي يوجدون هذا القول
ويجددونه موكدين لاستشعارهم بان اكثر قومهم منكر لين رجعنا
اي بما المعاندين المنافقة الى المدينة من غزاتنا هذه وهي غزوة
بني المصطلق حي من هذيل خرج اليهم حتى لقيهم على ما من مياههم

يقال

يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل ليخرجن الاعز يعنون
انفسهم منها اي المدينة الاذل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهم كاذبون في هذا الكذب لعدم ... عبادتهم ان العزة لهم
وانهم يقدرون على اخراج المومنين ولله اي والحال ان كل من له نوع
بصيرة يعلم ان الملك الاعلا هو الذي وحده له العزة الغلبة كلها
ولرسوله اي وان عزته من عزته وللمومنين فعزة الله قهره من دونه
بكل من عاداه دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان كلها
وعزة المومنين نصر الله اياهم على اعدائهم ولكن المنافقين اي الذين
استحكم فيهم مرض القلوب لا يعلمون اي لا يوجد لهم علم الآن ولا
يتجدد في حين من الاحيان فلذلك هم يقولون شر هذه الخرافات روي
انه لما نزلت هذه الاية جا عبد الله ولد عبد الله بن ابي بن سلول
الذي نزلت هذه الايات بسببه كما امر الى ابيه في غزوة المريسيع
لبني المصطلق فاخذ بزمام ناقته وقال انت والله الذليل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم العزيز ولما اراد ان يدخل عبد الله بن ابي اعترضه
ابنه حباب وهو عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه
وقال ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال وراك والله
لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانا
الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتخليته وروي انه قال لين لم تتشهد لله ولرسوله بالعزة لاضربن
عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم فلما راي منه الجد قال
اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمومنين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المومنين خيرا فان قيل ما الحكمة
في انه تعالى ختم الاية الاولى بقوله تعالى لا يفقهون وختم الثانية

Copyright © King Saud University